ومنه الايهام يدعى التوريه • وفضلوا اذا النوع ثم تاليه
اطلاق لفظ شركه ويقصد • بعيده فتارة يجرد
وتما يلائم القريب كاستوى • ثم المرشح الذي لم يحوي
قلت فقصر في بيانها • فليس في البديع مثل شانها

فكل ما يلازم ان تقرن لا القريب والبعيد قد ذكر

فهي التي تجردت والخفا • ما اللازمان استويا وانتفا
وثم ما يلازم الذي دنا • مرشحا وضده مبينا
كلاهما من قبل او بعد ذكر • ثم المهياة فما لا تستقر
الا بلفظ قبلها او بعدها • او لفظتين فقد لفظ فقدها

التوريه ويقال لها الايهام بالتخييل والتخييل بحث عظيم وباب منيع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت عليه في النصف الثاني من البيت الاول وهو من زيادتي وثم فيه للترتيب الذكري لا المعنوي لان الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من التورية واعلى والطف وان كان المختار عندي انهما سيان واصل التورية مصدر وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه من ورا الانسان كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وحدها ان يذكر لفظ له معنيان وهو المراد بقولي لفظ شركه والمراد الشركة المعنوية اعم من ان يكونا حقيقتين او احدهما حقيقة والاخر مجاز لا الشركة الاصولية فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون في احد المعنيين قريبا اي ظاهرا بحسب العرف والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهله وكذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر فيها شي من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذكر فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص ولعمري لقد قصر في شان التوريه وما انصفها حيث لم يذكر اقسامها وهي اعظم انواع هذا الفن ولعله قال الزمخشري رحمه الله تعالى ولا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى الغريب المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة وقد سيل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر قال ابن حجة رحمه الله تعالى وكانت فحول المتقدمين عن التورية بمعزل وافكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد واول من كشف غطاها وحل عليه اشكالها المتنبي ودلاه ابو العلا رحمه الله تعالى عليهما

61

رحمه الله تعالى عليهما فاتى بها على عناده وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التعب ستر حجابها ثم تناولها الناس بعده فسموا الى افقها واطلعوا شموسها وقسموا التورية الى اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهياه وكل من هذه الاربعة فالمجردة هي التي لا يذكر فيها شي من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة وقول ابي بكر السابق وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سال الجبار عن زوجته هذه اختي اراد اخوة الاسلام وقول ابن عبد الظاهر يعني واديا وبطحا • وبطحا من واد ... وقول حسنه • ولا سيما ان جاد غيث منكر به الفضل يبدو والربيع مكررا • به العيش يحيى وهو لسان جعفر • فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاستثناء في كل ... ظاهر وقول ابن زيلاق ويحاديني لبعد الدنيا لو لو حملا • يا ايها المولى الذي بابه كالنحل • لو لم يكن بدرا لما • ماهدي لك الثور الحمل • وقعت التورية بالبدر والثور والحمل وهي مشتركة بين بدر السما واسم المهدى والثور والحمل وبين البرجي والحيواني ويلحق بهذا النوع ما كان فيها لازمان فتكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر وكانهما لم يذكرا او صار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت وينبغي ان يسمى هذه معتزنة لقول البحتري • ووراء تسديه الوشاح مليئة • بالحسن تملح بالقلوب وتعذب • تعاوض الارحان في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب وان يكون من الملاحة ولازمه مليئة بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي رحمه الله تعالى قالت اذا كنت تهوى • انسي وتخشى نفوري صف وردة خدي والا • اجور عليك قلت جوري • واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى قبل لفظ التورية او بعده سميت بذلك لتقويتها به لان المورى به غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى بالاول وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دينار الكمال رحمه الله تعالى يا سايلي عن حرفتي في الورى • وضيعتي فيهم واقلاسي • ما حال من درهم انفاقه • ياخذه من اعين الناس فقوله من اعين الناس يحتمل الحسد وضيق الاعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباتة في مليح له عم وعلى وجنته خال لولا سطا عمه لغزنا • ويلاه من عمه وخاله • فالخال معناه البعيد النقطه والقريب اخو الام والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكر • ما همت من وجدي في خالها • ولم اصل منه الى اللثم • قالت قولي لعمي ما جرى • خالي قد هام به عمي ذكر العم بعد الخال ترشيحا له وقول الاخر اقلعت عن رشف الطلا • واللثم في ثغر الحبب • وقلت هذي راحة لشوق للطلب التعب • فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشيحا لها والبعيد الكف المورى به للخمر واما المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذا كان قبل ذلك خفيا انه المعنى فلما ذكر لازمه تبين فالاول كقول شيخ الشيوخ الحموي قالوا اما في جلق نزهة تسليك من انت به مغرى • يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا • فالسهم والسطر موضعان

Copyright © King Saud University